وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

زيد
بصيرة وجهاد
ذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي عليهما السلام
٢٥ محـرم ١٤٤٦هـ

ما الذي قدمته ثـورة الإمام زيد بن علي "عليه السلام" للأمة؟

زيد المحبشي

ما الذي قدمته ثـــورة الإمام زيد بن علي "عليه السلام" للأمـــة؟

زيد المحبشي

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات

محرم 1446هـ - يوليو2024م

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

المحتـــــــويات

- استهلال 04
- أيقونة النصر القادم من دماء الأحرار 06
- من هو الإمام زيد بن علي؟ 09
- أولاده سلام الله عليه 11
- نبوءات الشهادة 13
- التحصيل العلمي 15
- النبوغ المعرفي 17
- التراث الفكري 20
- البصيرة قبل المواجهة 23
- حيثيات وأسباب الثورة 27
- أهداف الثورة 30
- الإعداد للثورة 31
- أجواء الثورة 34
- أهمية وثمار الثورة 37
- خلود الثورة 38
- المراجع 40

اســـتهلال

شـهد شـهر محـرم الحـرام ثورتين مـن ثورات أهـل البيت عليهـم السـلام، الأولى قادها الإمام الحسـين بـن عـلي بـن أبي طالـب سـلام الله عليـه وانتهت باستشـهاده بـأرض كربـلاء في العاشر مـن محـرم سـنة 61 هــ، والثانيـة رفع لوائهـا حفيده الإمـام الأعظم زيد بن علي بن الحسـين بن عـلي بـن أبي طالب سـلام الله عليهـم، وانتهت باستشـهاده بأرض الكوفـة في الخامس والعشرين مـن محـرم سـنة 122 هــ، ومـا بينهـما نجحـت الثورتين في إسـقاط شرعيـة الأنظمـة الفرعونية المتسلِّطة، وهـزّ كيانهـا، وكشـف زيـف أوراق المتآمريـن عـلى الحـق والحريـة والعدالـة والكرامـة الإنسـانية، مـن طابـور خامـس عريـض، كان وما يزال أحد أهـم العوامل الهدّامـة والمؤرقة للأمة الإسـلامية منـذ بزوغ شـمس الرسـالة المُهـداة، وحتى يـوم الناس.

وهـما مـن أهم الثورات الإسـلامية الكبرى عـلى الظلم والطغيان، وكان لهـما دورٌ مفصليّ في كسـر حواجـز الرهبـة والخـوف التـي كانـت تحـول بـين أبناء الأمـة وبين تغيـير المنكـر والباطل والظلـم والفسـاد بكافـة أشـكاله وصـوره، وسـنّهما الخـروج عـلى أئمة الظلـم والجـور، وتجريد السـيف في وجـه الطُغـاة والمعربديـن، ووضعهما جدولاً عمليـاً إيمانياً قُرآنياً ثورياً للمسـلمين في كل زمـانٍ ومـكان في مسـاعيهم المسـتمرة نحـو التغيـير وبناء حياة كريمـة فاضلة، وبنـاء أوطان حـرّة مسـتقلة، وإقامـة موازيـن الحـق والعدل، والانتصـار للمظلومـين والمضطهديـن والمعذبين والمسـتضعفين في الأرض، وتنكيـس رايـة الظالمين والمسـتبدين.

تلـك الثـورات المقدسـة لا زالـت حتـى يـوم النـاس المنهـل والمرجـع الأول لـكل الأحـرار المتطلّعـين لتغيير الباطل العاصف بأمتهم، وإسـقاط سياسـات الاسـتعباد الفرعونية، والانتصار لإنسـانية الإنسان.

مـا نـراه اليـوم مـن صمود أسـطوري لقـوى محور المقاومـة في مواجهـة العربـدة "الصهيو - أميركيـة" في غـزة والمـشرق العـربي المكلـوم، قبسٌ مـن نور تلـك الثورات.

لم يتغـير شيء بـين كربـلاء الحسـين وكوفـة زيـد وكربـلاء غـزة وكوفـة أكناف بيـت المقدس، فمُـبررات ومُوجبـات وأجـواء النهـوض لقـوى الحـق في وجـه الباطـل "الأمـوي" و"الصهيـو - أمـيركي" واحـدة في مبانيهـا ومعانيهـا ومقاصدهـا، والقتلـة هـم هـم لم يتغـيروا، ومُحركاتهـم

الطاغوتية لا زالت محتفظة بكل قوامها ورشاقتها، والمتخاذلون والمتواطئون لا زالوا كعادتهم في غيّهم يعمهون وعلى أوطانهم يتآمرون.

لا فرق بين من خذلوا الحسين بن علي في كربلاء وزيد بن علي في الكوفة ومن خذلوا الفلسطينيين في غزة من أبناء العروبة والدين، بل هم أسوأ من قتلة الحسين وزيد، ولهذا **يرى الشهيد القائد السيد "حسين بدر الدين الحوثي" رضوان الله عليه "أن من يُهيئ الساحة لتحكمها أميركا، والكيان الصهيوني، وثقافة الملعونين من اليهود والنصارى بدل ثقافة القرآن، هم أسوء ممن شهروا سيوفهم في وجه الحسين بن علي - وزيد بن علي"**، واضعاً النقاط على الحروف، ومُزيلاً النقاب عن الوجه القميء لصهاينة العرب وأحفاد "بن سلول".

ولا عجب مما نراه اليوم من تسابق مُخزي وفاضح من قبل الإمارات والسعودية والأردن ومصر والبحرين ومن لفّ لفّهم من المخذولين، لمدّ العدوّ الصهيوني بأسباب البقاء والحياة وتخفيف أعباء الحصار الذي تفرضه يمن الأنصار على هذا الكيان اللقيط بفتح جسر برّي يربط بين موانئ مغتصبات الإمارات وموانئ مغتصبات فلسطين المحتلة من أجل نقل الغذاء إلى قُطعان اليهود، وتضييق الخناق على الفلسطينيين في غزة ومشاركة العدوّ في قتل من نجى من قصف الصهاينة، جوعاً وعطشاً، وتمويل الإمارات الغارات الصهيونية الإنتقامية في الحُديدة اليمنية وجنوب لبنان، بذات الطريق التي أعملها شذّاذ الآفاق من قتلة ومُثبِّطين ومتآمرين وخاذلين في كربلاء والكوفة ضد الإمام الحسين والإمام زيد وذويهم وصحبهم وحواريهم.

في هذه القراءة سنتوقف لحظة تأمّل في محراب ثورة حليف القرآن، وأهمية هذه الثورة في شحذ همم الأحرار في محور المقاومة لمواصلة معركة "الفتح الموعود والجهاد المقدس" على طريق القدس، والانتصار للمظلومين في غزة هاشم وأرض كنعان الذبيحة وعدم تسليمهم للسياف ثانية كما عمل المتخاذلون في كربلاء والكوفة.

أيقونة النصر القادم من دماء الأحرار

لا بُد لشجرة الحرية من دماء طاهرة زكية تُنميها، ولهذا الهدف السامي والغاية النبيلة نذر أهل بيت النبوة سلام الله عليهم أنفسهم في سبيل ذات الشوكة من أجل إعلاء كلمة الله وإقامة موازين الحق والعدل.

وإذا رجعنا إلى صفحات التاريخ الإسلامي لن نجد أسرة كأهل هذا البيت النبوي بلغوا الغاية من شرف الأرومة، وطيب النجار، وجاهدوا في سبيل الحق، ومن أجل الذبّ عن بيضة الإسلام على مرّ العصور، وتعرضوا في سبيل ذلك لكل أصناف وألوان القتل والتنكيل والتعذيب والتغييب في غياهب السجون والنفي والتشريد في القفار والفيافي والأمصار، وأسالوا دمائهم في ساحات الوغى راضية قلوبهم، مطمئنة ضمائرهم، وصافحوا الموت ببسالة فائقة، وتلقّوه بصبرٍ جميل، يُثير في النفس أفانين الإعجاب والإكبار والتعظيم، ويُشيع فيها ألوان الاحترام والتقدير والإعظام والتبجيل.

قدّم أهل البيت عليهم السلام قافلة كبيرة من قرابين العشق الإلهي من أجل أن تظل منارة الإسلام عالية شامخة مُضيئة العالم بأنوار سناء الرحمة المهداة إلى يوم الدين.

ولم يكن لهم أي مطامع دنيوية زائلة، ولو أرادوها لنالوها بكل سهولة ويُسر، مستمدين وهج ووقود شرعية التحرك والتغيير من قول خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم "والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الدين ما تركته .."، غايتهم واحدة في كل نهضاتهم بدءاً بالحسين بن علي ومروراً بزيد بن علي وانتهاءاً بالحسين بن بدر الدين وعبدالملك بن بدر الدين، ومنهجهم واحد وهو خيرية الأمة ونُشدان سعادتها وتحقيق ما يكفل لها العدل والحرية والوحدة والقوة والاستقرار والأمن والأمان، وتحصينها من عوامل الخلاف والاختلاف والاختراقات الباغية لها دوائر الفتنة والاقتتال.

ولهذا أسرف أعدائهم في محاربتهم، وطمس ذِكرهم ومحو فضائلهم، وأذاقوهم ضُروب النكال، وصبُّوا عليهم صنوف العذاب، ولم يرقبوا فيهم إلاً ولا ذمة، غافلين - عمداً - عن

قولـه سـبحانه: "**قـل لا أسـألكم عليـه أجراً إلا المـودة في القربى**" [الشـورى 23].

لكـن أولئـك الشُـذّاذ فهمـوا المودة ناراً تحـرق، وسِـهاماً تمُزِّق، وسـيوفاً تُقَطِّـع، فهتكوا حُرم الرسـالة، وقتلـوا أبنـاء النبـوة بعنـفٍ لا يشـوبه لـين، وقسـوة لا تُمازجهـا رحمـة، تمامـاً كـما يجـري اليـوم مـن قتلـة الأنبياء وشـذاذ الآفـاق الصهاينـة الأنجـاس، وعبيدهـم الأرجاس من صهاينـة الأعـراب بحـق إخواننـا المظلومـين في غـزة هاشـم وفلسـطين المحتلة.

وفجّـرت دمـاء قرابـين آل بيـت النبـوة ينابيـع الرحمـة والمـودة في قلـوب الناس، وأشـاعت الأسـف والنـدم والتحسُّر في صدورهـم، وملأت عليهم أقطار نفوسـهم شـجناً، لكنهم للأسـف أسـلموهم للسـجّان والسـيّاف، لماذا؟

لأن سـيف الباطـل مُسـلطٌ عـلى رقـاب النـاس، ولخـوف السـواد الأعظـم منهم عـلى دُنياهم الفانيـة، ولحبهـم بهـارج الدنيـا الزائفـة، وكراهيتهم لمـوت الكرامة.

المشـهد يُعيـد نفسـه في التعاطـي الشـعبي في غالبيـة الـدول العربيـة والإسـلامية للأسـف مع أحـداث غـزة، فالـكل يكتفـي بالتفـرُّج على ما يجري مـن منكـرات وأباطيل صهيونيـة بحق أبناء العروبـة والديـن وكأن الأمـر لا يعنيهـم، وكأننـا لم نتعلـم مـن التاريـخ، فـأيُ لعنـة حلّـت بأمـة الإسلام.

ورغـم كل ذلـك النـزق بأهـل الحـق أصبحـت مصـارع العـترة الطاهـرة حديثـاً يُـروى، وخـبراً يُتناقـل، وقصصـاً تُقَـص، وحكايـات يجـد فيها المسـتضعفين إرضـاءً لعواطفهـم، ودواءً لمشـاعرهم، وإيقاظـاً لضمائرهـم الحيـة التـي ترفـض الظلـم وتـأبى الضيـم، ووقـوداً لثـورات التحـرر مـن طغيـان وجـبروت وإرهـاب أنظمة المُلـك العضوض، ومـا نراه من صمود وبسـالة اليمنيـين وقـوى محور المقاومة وأبطال المقاومة الفلسـطينية في مواجهـة الطغيان "الصهيو - أمـيركي"، وجـبروت مشـاريع التطبيـع والتهجين، ليس سـوى قبـس من تلك الثـورات المباركة، وهـي أيقونـة النـصر والخـلاص القادم بـإذن اللـه وتوفيقـه وتأييده.

في تاريـخ الثـورات لابُـد قبل انطلاق الثـورة من تحديد الأهداف التي تسـعى لتحقيقها، والمبـادئ التـي ترتكـز عليهـا بمـا يسـاعدها عـلى توحيـد ولمّ شـمل الصـف الثـوري والدفـع

بـه إلى العمـل لتحقيـق آمـال وأمـاني وطموحـات شـعوبها، وأممهـا، بينـما تفرّدت ثـورات أئمة أهـل البيـت النبـوي والثـورات الإسـلامية عمومـاً بـأن باعثهـا ومُوجبهـا هـو الأمـر بالمعروف والنهـي عـن المنكر، ونُـصرة المظلومين، وإنقاذ المسـتضعفين، وتحقيق إرادة شـعوبهم، وأممهم، ومتطلباتهـا مـن حـق، وعـدل، وحريـة، ومسـاواة، وعيـش كريـم، ضمـن العقيـدة الإسـلامية، وعـلى أرضيـة المحبـة الإنسـانية، والأخوة الإسـلامية.

هـذه هـي خلاصـة المبـادئ الثوريـة لمدرسـة أهـل البيـت عليهـم السـلام، وخلاصـة أهـداف ثوراتهـم، التـي تضمنتهـا نظرياتهم في العدل، والتوحيـد، والوعد والوعيـد، والأمر بالمعروف والنهـي عـن المنكـر، والنبـوات، ودعـوا إليهـا في كتبهـم، ورسـائلهم، ونصـوص بيعتهـم، التـي كانـوا يأخذونهـا عـلى متابعيهـم وأنصارهم.

ومنهـا نعـرف بداهـة أن ثوراتهم كانـت في عهود الظلـم، والضلال، والظـلام، الواجب فيها الأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر، وذلـك لأنهـم لا يؤمنـون بالسـلطة التـي تعني التسـلُّط والفـرض، وإنما بالسـلطة التـي تعني القيام بالواجبـات، والتحمل للمسـؤوليات، ولهذا تنزّهت ثوراتهـم عـن العنصريـة، والطائفيـة، والقوميـة، والإقليميـة، والماديـة، وغيرهـا مـن الأفـكار الجاهليـة، والماديـة، التـي يتصـارع عليها النـاس اليوم.

ولهـذا سـتظل دمائهـم الزكيـة الطاهـرة قـوة دفـع مُقدّسـة لـكل الثـورات الإنسـانية الحرة التـي تنشـد إقامـة حكومـات وأنظمة مبنيـة على أسـاس العدالة والمسـاواة والحريـة والاحترام الإنسـاني المتبـادل واحـترام الحقـوق والحريـات وفـق المشروطـة الدينيـة والأخلاقيـة، وكشـف زيـف وتلاعـب المتاجريـن بـآلام الأمم مـن عمـلاء ومتآمرين وخونـة ومرتزقة أيـاً كان نوعهم وحجمهـم، وأرضيـة ذلـك الإصـلاح العـادل والشـامل النابـع مـن ذاتيـة الشـعوب بعيـداً عـن التدخـلات والتجـاوزات والإمـلاءات والوصايـات الخارجيـة.

فكـم نحـن اليـوم بحاجـة لإعـادة التأمـل في سـجل ثـورات أئمـة الهـدى عليهـم السـلام، لنسـتلهم منهـا عوامـل الثبـات والصـبر، والصمـود، والقـوة والنـصر.

من هو الإمام زيد بن علي؟

هو زيد بن علي السجاد زين العابدين بن الحسين السبط شهيد كربلاء بن علي الوصي شهيد المحراب بن أبي طالب شيخ البطحاء.

وهو وأباءه ليسوا بحاجة إلى التعريف، لأنهم أشهر من الشمس في رابعة النهار.

فجده: شهيد كربلاء "الحسين بن علي" عليه السلام، سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيد شباب أهل الجنة.

وأبوه: "علي بن الحسين" عليه السلام، قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: ليقم سيد العابدين، فيقوم علي بن الحسين".

وأمه: جارية سندية اسمها "جيدا"، تحلّت بالدين والخُلُق القويم والأدب والحياء، اشتراها المختار بن أبي عبيدة الثقفي رحمه الله، وقال: "ما أرى أحداً أحق بكِ من علي بن الحسين، وذلك لما وجد فيها من صفات خاصة"، وفي هذا أيضاً يُروى عن علي بن الحسين عليه السلام أنه أصبح ذات يومٍ، فقال لأصحابه: "إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليلتي هذه، فأخذ بيدي فأدخلني الجنة، فزوجني حوراء، فواقعتها، فعلقت، فصاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "يا علي، سمّ المولود منها زيداً"، فما أن حلّ اليوم التالي حتى أرسل المختار بأم زيد.

مولده سلام الله عليه في المدينة المنورة سنة 75 هـ الموافق 694 م، وهو ما عليه جُلّ مُؤرّخي الزيدية، ولدى غيرهم في العام 80 هـ/ 700 م، ويُرجّح المؤرخ السوري "سيد أحمد بن محمد السيد" مولده سلام الله عليه في العام 67 هـ/ 686 م، لثلاثة أسباب:

1 - استشهاد المختار الثقفي بالكوفة في رمضان 67 هـ، وهو من أهدى أم الإمام زيد إلى والده الإمام السجاد، فكيف يُولد الإمام زيد عام 80 هـ، على قول أكثرية المؤرخين من غير مُؤرخي الزيدية، كما يذكر بعض المؤرخين أن أمه حملت به بعد دخول زين العابدين بها مباشرة.

2 - أن من شيوخ الإمام زيد، الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه المتوفى عام 78 هـ، وهو كما يذكر العديد من المؤرخين من غير أهل البيت ممن أخذ عنهم الإمام زيد العلم، فكيف يأخذ عنه بعد وفاته؟

3 - أن من تلاميذ الإمام زيد في الفقه، الإمام أبو حنيفة النعمان المولود عام 80 هـ، فكيف يتتلمذ شخصٌ على تِربٍ له؟

عندما وُلِدَ الإمام زيد عليه السلام، أخرجه والده سلام الله عليه إلى الناس، وهو يقول: "هذا تأويل رُؤياي من قبل قد جعلها ربي حقًا"/ يوسف 100.

واستشهاده بالكوفة في ليلة الجمعة 25 محرم الحرام 122 هـ، وقيل في صفر من ذات العام، والأول ما هو عليه جُلّ مُؤرّخي الزيدية، وكان سلام الله عليه قد حدد الأول من صفر موعداً للخروج، غير أن وقوف جلاوزة بني أمية على ذلك، جعله يستعجل الخروج في 23 محرم وبالتالي استشهاده في 25 محرم، وهذا سبب خلط العديد من المؤرخين في تحديد تاريخ استشهاده.

وكان سلام الله عليه كما يذكر صاحب "الإفادة في تاريخ الأئمة السادة"، أبيض اللون، أعين - واسع العين، مقرون الحاجبين، تام الخُلق، طويل القامة، كثّ اللحية، عريض الصدر، أقنى الأنف، أسود الرأس واللحية، إلا أن الشيب خالط عارضيه، وكان وسيماً جميلاً وأديباً، يُشبَّه بجده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الفصاحة والبلاغة والبراعة، وانتهت الفصاحة والزهادة والعبادة من بني هاشم إليه عليه السلام بشهادة أحد مجايليه.

وروى صاحب "الحدائق الوردية"، عن بعض أصحاب الإمام: "كنت إذا رأيت زيد بن علي، رأيت أسارير النور في وجهه"، وتلك سمات عباد الله الصالحين، وكان السجود قد ترك أثره في جبهته الشريفة لكثرة عبادته.

ونقش خاتمه: "اصبر تُؤجر، وتوقّ تنجُ"، وفي رواية: "اصبر تُؤجر، أُصدق تنجُ"، وهي من جوامع الكلم.

أولاده "سلام الله عليه"

1 - الحسين، أُشتهر بلقب "ذو الدمعة" بسبب كثرة بُكائه على أبيه وأخيه يحيى عليهما السلام، وتكنّى والده باسمه "أبي الحسين".

2 - يحيى، أمه ريطة بنت أبي هاشم عبدالله بن محمد الحنفية بن علي بن أبي طالب، شارك سلام الله عليه والده الثورة واختفى بعد استشهاده في الكوفة، ثم انتقل إلى خُراسان، وواصل الثورة بعد والده، وأُستشهد في شهر رمضان عشية الجمعة سنة 126 هـ وقيل 125، وصُلب جسده الطاهر سلام الله عليه على بوابة مدينة جوزجان - تقع اليوم في شمال أفغانستان، وبعد استشهاده تسابق العامة في خُراسان لتسمية مواليدهم باسمه الشريف واسم والده، وبكته سبعة أيام ومن قبله والده، كما يذكر "الذهبي" و"المسعودي"، ويذكر المؤرخين أن يحيى عليه السلام لما تخلّص من قيود أقدامه، اتخذها "الخُراسانيين" فصوصاً لخواتيمهم تبرُّكاً وتمُّنناً.

وكانت ثورة الإمام زيد وولده يحيى سبباً في حسم قائد ثورة الدولة العباسية بخراسان "أبو مسلم الخراساني" الأمر في تلك البلاد لصالح العباسيين، وطلب رحمه الله بعد أن استتب له الأمر فيها من القائمين على ديوان بني أمية، سجلّ مُقاتليهم، فجعل يتصفح أسماء قتلة الإمام يحيى بن زيد عليه السلام، ومن سار لقتاله، فمن كان منهم حياً، أمر بقتله بذات الطريقة التي شارك بها في قتال وقتل يحيى.

وبسبب إخلاص هذا الرجل العظيم وصدق محبّته لأهل البيت سارع العباسيين بعد أن استتب الأمر لهم إلى التخلص منه، وكان سبب قيامهم ونجاحهم في القضاء على دولة بني أمية رفع مظلمة أهل البيت عليهم السلام، لكنهم بعد أن أقاموا دولتهم قلبوا ظهر المجن، وأظهروا نتن نفوسهم، وتفننوا في ملاحقة أهل البيت وقتلهم وتعذيبهم وسجنهم وتشريدهم بصورة فاقت في بشاعتها ما كان عليه بني أمية.

3 - عيسى، أمه أم ولد نوبية، وهو مُحدِّث زاهد، وجد الزيدية العراقيين، وممن أخذ عنه "سُفيان الثوري".

4 - محمد، أمه أم ولد سندية وكنيته أبا جعفر وقيل أبوعبدالله، وهو الأصغر في أولاد الإمام زيد.

نبوءات الشـــهادة

تحدثت الكثير من الآثار الشريفة عن سطوع نجمه الزاهر المُجدد وتكريم الله له بوسام الشهادة، وهي مبسوطة في كُتب العترة والعامة.

يُروى في هذا الصدد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشّر بقائم من أهل البيت من أبناء الحسين اسمه "زيد"، فنظر صلى الله عليه وآله وسلم يوماً إلى "زيد بن حارثة"، وبكى، وقال: "المقتول في الله، المصلوب من أمتي، سميّ هذا"، وأشار إلى زيد بن حارثة،، ثم قال: "أُدنُ مني يا زيد زادك الله حُباً عندي فإنك سميّ الحبيب من ولدي".

ورُوي عنه صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: "يُقتل رجلٌ من أهل بيتي فيُصلَبُ، لا ترى الجنة عين رأت عورته".

وروى الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام أن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: أخبرني أبي، قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أنه سيخرج مني رجلٌ يُقال له زيد، فينتهب ملك السلطان، فيُقتل، ثم يصعد بروحه إلى السماء الدنيا، فيقول له النبيون: جزى الله نبيك عنا أفضل الجزاء، كما شهد لنا بالبلاغ، وأقول أنا: أقررت عيني يا بني وأديت عني".

وكانت جماعة عند الإمام السجاد عليه السلام، فدعى زيداً، فكبى على وجهه - تعثّر ووقع - وجعل يمسح الدم عن وجهه الشريف، ويقول: "أُعيذك بالله أن تكون المصلوب بالكُناسة، من نظر إلى عورته مُتعمّداً، أصلى الله وجهه بالنار".

وخطب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً على منبر الكوفة، فذكر أشياء وفتن، حتى قال: "ثم يملك هشام تسع عشرة سنة، وتُواريه أرض رصافة، رُصفت عليه النار، مالي ولهشام، جبارٌ عنيد، قَاتِلُ ولدي الطيب المُطَيّب، لا تأخذه رأفة ولا رحمة، يُصلبُ ولدي بالكناسة من الكوفة، زيدٌ في الذروة الكبرى من الدرجات العُلى، فإن يُقتل زيدٌ، فعلى سُنة أبيه، ثم الوليد فرعونٌ خبيث، شقيٌ غير سعيد، يا له من مخلوع

قتيل، فاسِقُها وليد، وكافرها يزيد، وطاغوتها أُزيرق، ومُتقدِّمُها ابن آكلة الأكباد، ذره يأكل ويتمتع ويُلهه الأمل، فسوف يعلمُ غداً من الكذاب الأشر".

وحين زُفّت بُشرى ولادته إلى والده زين العابدين سلام الله عليه، بعد صلاة الفجر، قام فصلى ركعتين شُكراً لله، ثم أخذ المصحف الشريف مُستفتحاً لاختيار اسم مولوده، فخرج في أول السطر قول الله تعالى: "وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً"/ النساء 95، فأطبقه، ثم قام وصلى ركعات، ثم فتحه، فخرج في أول السطر: "ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون"/ آل عمران 169، ثم قام وركع، وأخذه للمرة الثالثة وفتحه، فخرج في أول السطر: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يُقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم"/ التوبة 111.

عندها أطبق سلام الله عليه المصحف الشريف، ودمعة عيناه الشريفتان، وقال: "إنا لله وإنا إليه راجعون، عُزّيتُ في هذا المولود، إنه زيد، وإنه لمن الشهداء".

التحصيل العلمي

تتلمذ الإمام زيد عليه السلام على يد والده وشقيقه الأكبر الإمام محمد الباقر عليهم السلام، وسُمّي في المدينة المنورة بـ "حليف القرآن"، لكثرة خلواته التأملية مع كتاب الله، ولأنه صلوات الله عليه كان لا يأنس إلا إليه، وفي هذا يقول الإمام زيد: "خلوت بكتاب الله عز وجل أقرؤه وأتدبَّرُه ثلاث عشرة سنة"، كما سُمّي بـ"أسطوانة المسجد" لكثرت خلواته في بيوت الله، وهو الإمام الرضي، السابق الزكي، الهادي المهدي، فاتحُ باب الجهاد والاجتهاد، ومُقيم أحكام السنة والفرض، ومُجدد المائة الهجرية الأولى، بإجماع أئمة الهدى.

كان سلام الله عليه الغرّة الشاذخة في أعيان عصره علماً وحلماً وحكمة وأخلاقاً وفضلاً وعبادة وزهداً وورعاً وجهاداً، ونال احترام علماء كل المذاهب والتيارات في زمانه، ونالت ثورته تأييدهم، وإن لم يشارك بعضهم فيها مباشرة لأسباب وتعلُّلات شتّى، وتفرّد منهجه السياسي والفكري بصيغة توافقية إجماعية تلتقي فيه كل المذاهب على كلمة سواء.

وله في الزهد والكرم ومحاسن الأخلاق ما ليس لغيره من أهل زمانه، وعُرفت فيه صفات خُلُقية عظيمة، حتى صار شامة أهل زمانه، وإمام أهل بيت النبوة في وقته.

وكان سلام الله عليه أكثر الناس معرفة بما تحتاجه الأمة، وما يُصلح حالها ويُقوِّم اعوجاجها، من شواهد ذلك مخاطبته يوماً أتباعه الثائرين معه: **"والله ما خرجتُ ولا قمت مقامي هذا حتى قرأت القرآن، وأتقنت الفرائض، وأحكمت السُّنَن والآداب، وعرفت التأويل كما عرفت التنزيل.. وما تحتاج إليه الأمة في دينها مما لا بُد لها منه ولا غنى لها عنه، وإني لعلى بينة من ربي".**

وخاطب القوم عند قيامه والمصحف الشريف منشورٌ بين يديه الشريفتين: **"سلوني، فوالله ما تسألوني عن حلالٍ وحرام، ومُحكمٍ ومتشابه، وناسخٍ ومنسوخ، وأمثالٍ وقصص، إلا أنبأتكم به، والله ما وقفت هذا الموقف إلا وأنا أعلم**

أهـل بيتـي بمـا تحتاج إليه هـذه الأمة"، فـ "نحن الأوصيـاء والنُجبـاء والعلماء، ونحـن خُـزّان علـم اللـه، وورثـة وحـي اللـه، وعـترة رسـول اللـه، وشـيعتنا رُعاة الشـمس والقمـر"، وفسّر الإمـام الناصر الأطروش عليه السـلام كلمة "رُعـاة" بمعنى أهل المراقبـة للصلـوات في هـذه الأوقات.

النبوغ المعرفي

كان سلام الله عليه محل احترام وتقدير مُعاصريه من أئمة وعلماء وفضلاء أهل البيت، وكانت له مكانة عالية عند أئمة المذاهب السُنية الأربعة.

واتفق أكثرية علماء عصره، أنه كان عالماً مُتبحّراً ومتفنناً، واسع الأفق، وأنه أعلم أهل زمانه بالحلال والحرام، فهو الفقيه الخبير بآراء كل فقهاء الحجاز والعراق، والعالم بالقراءات ووجوهها، وكانت له قراءة خاصة، وهو البحر الغطمطم في علوم القرآن والتفسير وأصول الدين والحديث وأصوله وعلومه، وأمير أمراء البيان والبلاغة المُجيدين للقول، وكانت أشعاره من حُجج "سيبويه"، الدامغة في النحو والبلاغة.

تتلمذ عليه كثيرون من كبار علماء وأئمة عصره، منهم أبو حنيفة النعمان، وروى عنه الحديث خلقٌ كثير حفلت بهم كتب طبقات المُحدِّثين، وعدّه علماء الحديث من ثِقاتهم وفُضلائهم، وروى له الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه.

ومن طريف ما يُروى أن الإمام زيد عليه السلام طلب من أخيه الإمام محمد الباقر عليه السلام كِتاباً لجدهم الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، فنسي الباقر ذلك، وبعد مرور 13 سنة تذكّر، فدفع بالكتاب إلى الإمام زيد، فقال الإمام زيد: قد وجدت ما أردت منه في القرآن، فأخذ الباقر يسأله عما في الكتاب، وهو يجيب بما فيه، رغم أنه لم يطّلع عليه من قبل، فقال الباقر سلام الله عليه: "بأبي وأمي يا أخي، أنت والله نسيج وحدك - فريد عصرك، بركة الله على أُم ولدتك، لقد أنجبت حيث أتت بك شبيه آبائك عليهم السلام"، "والله لقد أُوتي أخي علماً لدُنّياً، فاسألوه، فإنه يعلم ما لا نعلم، .. لقد أُوتي زيدٌ علينا من العلم بسطة"، وسأله أحد أصحابه عنه، فقال سلام الله عليه: "سألتني عن رجلٍ مُلئ إيماناً وعلماً من أطراف شعره إلى قدميه، وهو سيد أهل بيته".

وقاله عنه ابن أخيه الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: "كان زيدٌ أقرأُنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم، ما تركنا وفينا مثله".

وقال أبو الجارود: "قَدِمتُ المدينة فكُلما سألت عن زيد بن علي عليه السلام، قِيل لي ذاك حليف القرآن".

وقال سفيان الثوري: "قام زيد بن علي مقام الحسين بن علي، وكان أعلم خلق الله بكتاب الله، ما ولدت النساء مثله في عصره".

وقال الإمام أبو حنيفة النعمان: "شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله، فما رأيتُ في زمنه أفقهَ منه، ولا أعلمَ، ولا أسرعَ جواباً، ولا أبينَ قولاً، لقد كان مُنقطعَ القرين".

وقال أبو إسحاق السبيعي: "لم أرَ مثل زيد بن علي، أعلم، ولا أفضل، ولا أفصح، في أهل البيت".

وقال الشعبي: "ما ولدت النساء أفضل من زيد بن علي، ولا أشجع، ولا أزهد".

وقال خالد بن صفوان: "انتهت الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة من بني هاشم إلى زيد بن علي".

وقال الكميت بن زيد الأسدي، وهو من فحول الشعراء والفصحاء: "ما رأيت قطّ أبلغ من زيد بن علي".

وقال عنه ألدّ أعدائه هشام بن عبدالملك: "إن له لساناً أحدّ من السنان، وأمضى من السيف، وأبلغ من السحر والكهانة".

وقال ابن عنبه: "مناقبه أجَلّ من أن تُحصى، وفضله أكثر من أن يُوصف".

وقال عمر بن موسى الوجيهي: "رأيتُ زيد بن علي، فما رأيتُ أحداً يفضُله في معرفة الناسخ والمنسوخ والمتشابه في الكتاب المجيد".

وهو بإجماع علماء عصره المُجدّد لما اندثر من معالم الدين في زمانه، وفي هذا يقول سلام الله عليه مُخاطباً أصحابه: "ويحكم أما علمتم أنه ما من قرنٍ ينشأ إلا بعث الله عز وجل منا رجلاً، أو خرج منا رجلٌ، حُجة على ذلك القرن، عَلِمَه من عَلِمَه، وجَهِلَه من جَهِلَه".

وقال الإمام محمد بن عبدالله النفس الزكية عليه السلام: "أما والله لقد أحيا زيد بن علي ما دُثر من سُنن المرسلين، وأقام عمود الدين إذ اعوج".

التراث الفكري

ترك لنا الإمام زيد عليه السلام مكتبة زاخرة، وكان له قصب السبق في التدوين والتأليف في العديد من الفنون العلمية في زمنٍ لم يكن ذلك مُتاحاً فيه، وهو أول من ألّف في تفسير القرآن الكريم كتاباً على قُربِ عهدٍ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أسماه "تفسير غريب القرآن"، فسّر فيه الكلمات الغريبة في القرآن الكريم، وأول من جمع الحديث النبوي في مجموعٍ واحد لعلومٍ شتى من فنون الفقه ومسائله وأبوابه "المجموعان الحديثي والفقهي"، وهو أول كتاب مدوّن في هذا الفن من العلوم الشرعية، عُثر على نسخة منه في "ميلانو" وطُبع باسم "مُسند الإمام زيد"، وضم المجموع نحو 600 حديث.

تنوّعت مؤلفاته بين كُتبٍ جامعها أربعة، ورسائل في فنون عديدة، وأجوبة وردود متنوّعة على معارضيه وأصحابه.

ومن أهم مؤلفاته سلام الله عليه:

1 - مناسك الحج والعمرة، تمت طباعته في بغداد.

2 - الإيمان، تحدّث فيه عن الإيمان وعُصاة أهل القبلة.

3 - تثبيت الوصية، أورد فيه مجموعة من الاستدلالات التي أوصى فيها النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم بالخلافة من بعده للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

4 - تثبيت الإمامة، وهو مجموعة من الاستدلالات التي تؤكد أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كان أولى الناس بالخلافة بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم.

5 - جواب على "واصل بن عطاء" في الإمامة.

6 - الصفوة، تحدث فيه عن صفوة اللّه من خلقه والكلام عن أهل البيت وأن اللّه اصطفاهم من أجل هداية الناس.

7 - مدح القلة وذم الكثرة، وهو عبارة عن مناظرة جرت بينه وبين أهل الشام حول المفهوم القرآني للقلة والكثرة، وملابسات مقتل عثمان بن عفان.

8 - الرسالة الشامية، تضمنت إجابات على استفسارات لأحد أصحابه بعث بها من الشام.

9 - رسالة إلى علماء الأمة، دعى فيها العلماء للقيام بمسئولياتهم وتأييده في ثورته، وذكّرهم بأهمية العلاقة التي تربطهم بخالقهم ووجه لهم فيها جملة من النصائح والإرشادات والتحذيرات، ومن أهم ما جاء فيها تقريعه لهم لمجاملتهم أهل الباطل وتبرير جرائمهم والسكوت عليها: "أمكّنتم الظلمة من الظلم، وزيّنتم لهم الجور، وشددتم لهم مُلكَهم بالمعاونة والمقاربة، فهذا حالُكم، فيا علماء السوء محوتم كتاب الله محواً، وضربتم وجه الدين ضرباً، فندّى والله نديد البعير الشارد هرباً منكم، فبسوء صنيعكم سُفِكت دماء القائمين بدعوة الحق من ذرية النبي، ورُفِعت رؤوسهم فوق الأسنة وصُفدوا في الحديد وخلص إليهم الذل واستشعروا الكرب وتسربلوا الأحزان، يتنفّسون الصعداء ويتشاكون الجهد".

10 - رسالة الحقوق، وهي مجموعة من النصائح والتعاليم الخُلُقِيَّة.

11 - الرسالة المدنية، وهي عبارة عن جوابات على مجموعة من الأسئلة وردت إليه من المدينة.

12 - الرد على غُلاة المُجبرة، تضم بضع وريقات أوضح فيها موقفه من مفهوم القدر.

13 - الرد على المرجئة.

14 - الخطب والتوحيد.

15 - فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

16 - تفسير آيات الفاتحة.

17 - تأويل بعض مشكل القرآن.

18 - المناظرات.

19 - المواعظ والحِكم.

20 - مجموعة من الأشعار المنسوبة إليه.

21 - مجموعة من الأدعية المروية عنه.

البصيرة قبل المواجهة

من أهم الأسباب الواجب توافرها قبل الشروع في أي مواجهة مفصلية ضد الباطل، هو اليقين من باطل أهل الباطل، واليقين من وجوب القيام والتغيير انتصاراً وغضباً لله لا للعصبيات الجاهلية والنزعات الأهوائية والحسابات الشخصية، ولهذا دخل الإمام زيد عليه السلام منذ وقت مبكر والكلام للعلامة القاضي "محمّد بن عبدالله الشرعي"، في "واقع الأمّة، وغاص في محتواها، وكان تفكيره وانفعالاته جميعها تتمحور حول وجوب التغيير الذي كان قد وصل في حياته، ذلك العصر الذي عايشه لبني أمية من التنكيل بالآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر".

وكانت أول نصيحة يُوجهها لأصحابه قبل الشروع في المواجهة هي إعمال البصيرة فيما هم مقدمون عليه: "عباد الله لا تقاتلوا عدوكم على الشك فتضِلوا عن سبيل الله، ولكن البصيرة.. البصيرة ثم القتال".

وعدّ السيد عبدالملك الحوثي"البصيرة" و"الجهاد" من أهم عناوين وركائز ثورته سلام الله عليه، وذلك ما تحتاج الأمة اليوم في منازلتها مع الطغيان "الصهيو - أميركي"، وفي تغيير واقعها البائس: **"تحتاج الأمة إلى البصيرة، إلى الوعي، إلى الهداية، إلى أن يكون لديها فهم صحيح، ومعرفة صحيحة، البصيرة تجاه الواقع، البصيرة تجاه الأعداء، البصيرة تجاه المسؤولية، البصيرة في الموقف، البصيرة في التعامل مع الأعداء، فيما تحتاج إليه الأمة، فيما ينبغي أن تتحرك به، والبصيرة في دينها، في الفهم الصحيح، لدينها ومبادئها وقيمها"**، وهي من أهم ما يُقدمه لنا القرآن الكريم {قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا}/ الأنعام 104، و**"الجهاد؛ الوعي بالمسؤولية في التحرك في سبيل اللّه، والجهاد في سبيل اللّه، بفهم صحيح لهذه الفريضة المقدسة العظيمة، وما تعنيه للأمة، وكيف هو التحرك الصحيح في إطارها، وباستعدادٍ للتضحية، وكان الإمام زيد عليه السلام على استعدادٍ تامّ للتضحية في سبيل اللّه، فهو**

باع نفسه من اللّه، وكان يرى ويُدرك، وعبرَّ عن ذلك في كثيرٍ من المقامات والمناسبات، ونقلت كُتب التاريخ بعضاً مما قاله في ذلك، أنه لا مجال إلا التحرك، أما التقصير، والتفريط فعواقبه خطيرة جداً؛ فيه هلاك الأمة، فيه التفريط على مستوى الالتزام الإيماني والديني؛ أن يُخِلَّ الإنسان بمسؤوليته الدينية والإيمانية، وإضافة إلى ذلك فيه تمكين الطغاة والظالمين، تمكينهم من الاستمرار في ممارساتهم الظالمة والإجرامية".

وما نراه في فلسطين الذبيحة من إجرام صهيوني هو بسبب غياب الوعي والبصيرة لدى الأمة بخطورة المشاريع الصهيونية على حاضر الأمة ومستقبلها والتفريط التراخي وعدم القيام بموجبات المواجهة مع هذا الباطل المتغوّل، وهذا التفريط نتاج طبيعي لحب الأمة الحياة، رغم تحذير الإمام زيد عليه السلام من تبعات ذلك: **"من أحب الحياة ذُل"**، وأي ذُلٍ وهوانٍ أكثر مما عليه أمة الضاد اليوم.

ويدعو السيد عبدالملك الحوثي (يحفظه الله) الأمة بمختلف توجهاتها إلى ضرورة التحلّي بالمسؤولية والوعي والبصيرة، واستيعاب المتغيرات الجارية في زماننا وعصرنا لأننا أمام اختبار إلهي مفصلي، وأن نقف جميعاً صفاً واحداً مع فلسطين وأبنائها المظلومين، **"يجب أن نقف الموقف الواحد الحق، وأن تكون الثوابت عندنا ثوابت، لا نتزحزح عنها".**

ومن أهم المبادئ الإيمانية لمفهوم البصيرة، والتي يجب توافرها قبل الدخول في أي مواجهة مفصلية مع الباطل:

1 - أن يكون القيام والنهوض خالصاً لوجه الله، وغضباً لله، لا لتصفية الحسابات والثارات أو غضباً وعصبية لسين أو صاد من الناس.

يقول السيد عبدالملك الحوثي(يحفظه الله): **"وكان من أهم مقاصد الإمام زيد توضيح أهداف الثورة، لأنه كان يُدرك أن الكثير من الأنصار إنما خرجوا لتصفية حساباتهم مع الأمويين والاستئناس بمرافقة زيد عليه السلام وأهل**

البيت، وهو أمرٌ يستحق الجهاد من أجله ولكن أن يكون ذلك هدفاً، فذلك مما لم يرتضيه لهم، لأنه عليه السلام إنما هم وسيلة ليس إلا، لذلك دعاهم لأن يفصلوا بين الهدف الأسمى من الثورة وبين مشاعرهم المستفيضة: "لا تقولوا: خرجنا غضباً لكم، ولكن قولوا: خرجنا غضباً لله ودينه"، وأن يجاهدوا بنية صادقة ملؤها اليقين: "عباد اللّه لا تقاتلوا عدوكم على الشك فتضلوا عن سبيل اللّه، ولكن البصيرة .. البصيرة ثم القتال، فإن اللّه يُجازي عن اليقين أفضل جزاء يجزي به على حق، إنه من قتل نفساً يشُك في ضلالتها كمن قتل نفساً بغير حق".

وحذر سلام الله عليه من العصبيات الجاهلية: **"إياكم والعصبية، وحمِيَّة الجاهلية، فإنهما يمحقان الدين، ويُورثان النفاق".**

2 - ألا يكون القيام والنهوض من أجل التكسُّب المادي والمناصب الزائلة، لأن من كانت غايته الدنيا كان حظه من قيامه دنياه، يقول الإمام زيد عليه السلام: "والله ما خرجت لغرض الدنيا، ولا لجمع مال، ولكن خرجت ابتغاء وجه الله والتقرُّب إليه، فمن كان الله همّته ومن الله طلبته فما يروّعه شيء إذا نزل به".

3 - أن يكون مُحرِّكه للنهوض مصالح الأمة وصلاح شأنها لا مصالحه الشخصية ومصالح جماعته وصلاح شأنها، يقول الإمام زيد عليه السلام: **"اللهم لك خرجت، وإياك أردت، ورضوانك طلبت، ولعدوك نصبت، فانتصر لنفسك ولدينك ولكتابك ولنبيك ولأهل بيتك ولأوليائك من المؤمنين، اللهم هذا الجهد مني وأنت المستعان".**

يقول السيد عبدالملك الحوثي(يحفظه الله): **"تحرك الإمام زيد عليه السلام بأهدافٍ عظيمة، ذات علاقةٍ بالأمة في كل زمان ومكان، فهو انطلق من منطلق غيرته على دين اللّه، وعلى أمة جده رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، هو الذي كان يقول: "واللهِ مَا يَدَعُنِي كِتَابُ اللّهِ أنْ أسكُت، كيفَ**

أسكُت؟ وقد خُولِفَ كِتَابُ اللهِ، وَتُحُوكِمَ إلَى الجِبتِ وَالطَّاغُوت"، هو الذي كان لشدة اهتمامه وعظيم اهتمامه بأمر أمة جده يقول: (لَوَدِدتُ أنَّ يَدِي مُلصَقَةٌ بِالثُّرَيَّا ثُمَّ أَقَعُ إلَى الأرضِ، أو حَيثُ أقَعُ، فَأتَقَطَّعَ قِطعَةً قِطعَة، وَأنَّ اللّهَ يُصلِحُ بِذَلِكَ أَمرَ أُمَّةِ مُحَمَّد"، وتحرّك حريصاً على إنقاذ أمة جده، وهدايتها، وإصلاح أمرها، وكان يقول: "أَعِينُونَا عَلَى مَن أَخرَبَ أَمَانَتَنَا، وَاسْتَعبَدَ أُمَّتَنَا، وَعَطَّلَ كِتَابَنَا".

حيثيات وأسباب الثورة

عايش الإمام زيد عهد دولة بني أمية، وشاهد كل جرائمها بحق الأمة الإسلامية من بثٍّ للفرقة وضرب المسلمين بعضهم ببعض، وملاحقة وقتل وتعذيب وسجن وتشريد ونفي معارضي ظُلمهم وعبثهم وفسادهم، وتماديهم في المجاهرة بالمعاصي، وطمس معالم الدين، وتحريف التعاليم الإسلامية، وإقامة دولة المجون، وتعطيل حدود الله، وشرب الخمور، وتفشّي سوء الأخلاق، وقتل الأبرياء، وتعظيم السفهاء، وإنفاق أموال المسلمين في الملذات والشهوات في وقت يتضور فيه رعيتهم من الجوع والفاقة، والإساءة إلى مقدسات المسلمين وإسقاط هيبتها، ومحاربة بيت النبوة والإساءة إليهم وسبّ أعلامهم من على منابر المساجد، ولم يسلم من أذاهم حتى رسول الله.

تُبين الروايات التاريخية أن عهد الملك الأموي "هشام بن عبدالملك" - امتد حكمه من شوال 105 الى ربيع 125 هـ - من أكثر العهود التي برز فيها الاضطهاد، حيث شاع ما يُسمّى اليوم بـ "إرهاب الدولة" والتصفية الجسدية لكل القوى المعارضة للحكم الأموي، فضلاً عن إقصاء التيارات الفكرية ونفيهم إلى جزيرة "دهلك" القاحلة النائية الحارة، والتي تقع في مدخل البحر الأحمر وتتبع اليوم إرتيريا، وكانت حينها مضرباً للأمثال في البُعد، وممارسة الحرب النفسية ضد المعارضين، بالإضافة إلى المضايقات الاقتصادية، وممارسة أساليب التجويع، وخصوصاً في البلدان التي تُحب أهل بيت النبوة.

بعد وفاة الإمام زين العابدين، وضع هشام بن عبدالملك، الإمام زيد على قائمة المستهدفين من أئمة أهل البيت باعتباره الأكثر تأهيلاً والأكثر كفاءة لقيادة المسلمين، بالتوازي مع رصد جواسيس بني أمية تحرُكاتٍ غير مسبوقة للشيعة في العراق وخراسان، ومعها بدأت مخاوف هشام من تواصل الشيعة مع الإمام زيد، ومبايعته بالخلافة، بما له من مكانة لدى الشيعة وأئمة المذاهب السُنية الأربعة، فقرر الملك الأموي تشديد الرقابة على الإمام وشنّ أقذر الحروب النفسية والاقتصادية والسياسية ضده، لدفعه إلى البروز والدعوة لنفسه، كي يتسنّى القضاء عليه.

وجه هشام عامله على المدينة "خالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم" بإثارة الفتنة والخلاف بين الإمام وبني عمومته، ودفعه لمغادرتها نحو العراق، وفي العراق صدرت التوجيهات الهامانية لوالي الكوفة "يوسف بن عمر بن محمد الثقفي" بالتضييق على الإمام ومطالبته بأموالٍ زعم أن "خالد بن عبدالله القسري" أودعها لديه، ولم يكن لخالد أي مالٍ لدى الإمام، وإنما أراد إذلاله بأمرٍ من هشام.

فلم يكن أمام الإمام سوى التوجه إلى الشام لمقابلة هشام وجهاً لوجه، فكاشف هشام الإمام العداء وأخرجه مُهاناً، فقال الإمام مقولته المشهورة: "من أحب الحياة عاش ذليلاً"، وفي رواية "ما أحب الحياة أحدٌ قط إلا ذل" وفي رواية "ما ترك قومٌ الجهاد إلا ذلوا".

ومما ينقله الرواة دخول الإمام على هشام وفي مجلسه يهودي يسبّ رسول الله، فانتهره الإمام، فقال هشام: "مه يا زيد لا تُؤذِ جليسنا"، وفي رواية "صهٍ يا زيد.. ".

مما سبق يمكن القول بأن أبرز أسباب خروج الإمام زيد عليه السلام:

1 - كثرة ظلم بني أمية للناس عامة وآل البيت خاصة، وفسادهم، في الحجاز والشام والعراق، ومن أوضح الأمثلة على ذلك "الحجاج بن يوسف الثقفي"، و"يزيد بن معاوية"، و"مسلم بن عقبة"، و"يوسف بن عمر الثقفي"، وتنكيلهم بالناس، وكتب التاريخ طافحة بجرائمهم.

2 - تحييد تعاليم الإسلام عن الحياة وتعطيل الحدود وانتشار المنكرات وتعاطي المحرمات.

3 - كثرة البدع وحياتها، وموت كثير من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

4 - غياب العدل وضياع حقوق الناس.

5 - خوف الناس عامة وعلماء من قول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بسبب بطش الحكام بمن يفعل ذلك، وتنكيلهم به، خاصة الاعتراض على سياساتهم،

وأفعالهم المنكرة.

6 - التضييق على آل البيت خاصة، وإهانتهم، من ذلك لعن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته على منابر المساجد والجوامع في كثير من الأمصار الإسلامية.

7 - تفرّق الأمة الإسلامية بسبب الظلم والخوف والفساد.

أهــداف الثورة

مـن أهـم أهـداف ثورتـه سـلام اللـه عليـه كـما حددهـا في دعوتـه العامـة إلى النـاس والتـي عـلى أساسـها بايعوه:

1 - الدعـوة إلى كتـاب اللـه وسُـنَّة نبيـه، لذلـك هـبّ رجـال العلـم والفقهـاء للنـصرة، وفي مقدمتهـم أبـو حنيفـة النعـمان الـذي تـبرّع بعـشرة آلاف درهـم لتسـانده في ثورتـه.

2 - جهـاد الظالمـين والدفـع عـن المسـتضعفين وإعطاء المحرومـين، وهذا ما دفـع العديد من سُـكان الكوفـة ممن أصابهم الـضرر لمبايعته عليه السـلام.

3 - رد المظـالم وقسـمة الفـيء والغنائـم عـلى منازلهـا، وكانت هـذه النقطة مـن أهم عناصر الـصراع بـين أهـل الشـام وأهـل العـراق، مـما حـدا بأهل العـراق للالتفـاف حـول الإمام ليُسـاعدهم في إبقـاء أموالهـم وعدم إرسـالها إلى الشـام.

4 - نُصرة أهل البيت على من نصب لهم الحرب، وهذا ما دعا الشيعة لمناصرته.

الإعــداد للثورة

اتجه الإمام إلى العراق، ومنها أراد العودة إلى مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلحقه أهل الكوفة وأصروا عليه بالبقاء، وقالوا له: "أين تخرج رحمك الله ومعك مائة ألف سيف"، وأعطوه العهود والمواثيق على السمع والطاعة، وبايعه العلماء والفقهاء، وانطوى ديوانه على 15 ألف مُقاتل من أهل الكوفة فقط، عدا أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل، وخراسان والري وجرجان.

استمرت دعوة الإمام بالكوفة وأخذ البيعة والإعداد للثورة 11 شهراً، حدد خلالها أهداف ثورته بوضوح، وعلى رأسها تحرير الأمة الإسلامية من إرهاب ورُهاب وعبث وفساد دولة بني أمية، ورفع الظلم عن كاهل الناس، وإشاعة العدل بينهم، والعودة بهم إلى كتاب الله وسنة رسوله، وإصلاح الحال المزري الذي وصلت إليه أمة جده رسول الله:

"أيها الناس إني أدعوكم إلى كتاب الله، وسنة نبيه، وجهاد الظالمين، والدفاع عن المستضعفين، وقسم الفيء بين أهله، ورد المظالم، ونُصرة أهل البيت على من نصب لنا الحرب، وإحياء السنن، وإماتة البدع".

"لا يسعني أن أسكت، وقد خُولِّف كتاب الله، وتُحُوكِمَ إلى الجبت والطاغوت".

"الحمد لله الذي أكمل لي ديني، والله ما يسرني أني لقيت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ولم آمر في أمته بمعروف، ولم أنههم عن منكر، والله ما أبالي إذا قمت بكتاب الله وسنة نبيه أنه تُأجج لي نار، ثم قُذِفت فيها، ثم صرت بعد ذلك إلى رحمة الله، والله لا ينصرني أحدٌ إلا كان في الرفيق الأعلى، مع محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ويحكم أما ترون هذا القرآن بين أظهركم، جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن بنوه، يا معاشر الفقهاء ويا أهل الحجا أنا حجة الله عليكم".

وروى عبدالله بن مسلم بن بابك، قال: خرجنا مع زيد بن علي إلى مكة فلمّا كان

نصف الليل واستوت الثريا، قال: "يا بابكي أما ترى هذه الثريا ما أبعدها، أترى أنّ أحداً ينالها؟".

قلت: لا.

فقال: "والله لوددتّ أنّ يدي مُلصقة بها فأقع إلى الأرض، أو حيث أقع، فأتقطع، قطعة، قطعة، وأن الله أصلح بذلك أمر أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم".

وقال سلام الله عليه: "والله لو علمت رضاء الله عزّ وجلّ، في أن أقدح لي ناراً بيدي، حتّى إذا اضطرمت رميت بنفسي فيها، لفعلت".

نعم لقد كان همّه سلام الله عليه إصلاح حال أمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإعادتها إلى المحجة البيضاء، والشريعة الغراء، ألم يقل جده الحسين عليه السلام، من قبله:

"إن كان دين محمد لم يستقم.. إلا بقتلي فيا سيوف خُذيني".

خرج الإمام زيد على إرهاب وتسلّط الدولة الأموية وجبروتها وطغيانها في ثلة من المؤمنين العارفين بحقيقة وجوبية التغيير، لا يتجاوز عددهم 500 مقاتل، وهؤلاء استطاع الأمويين شق صفهم وشراء بعضهم، وتهديد بعضهم، وتثبيط بعضهم، ولم يثبت منهم ساعة المواجهة سوى 218 مقاتل بينهم فُقهاء ومُحدِّثون وزُهاد وقُراء وقُضاة، بينما تهافت وتساقط التشكيكيين المخذولين الممثلين حينها طابوراً خامساً بلغ زُهاء 40000 متخاذل، وفي رواية 100 ألف، بينهم للأسف نحو 5000 من الفقهاء والقراء وأهل البصائر.

ولأن الإمام زيد عليه السلام كان يدعو إلى إقامة الحق وإزالة الباطل ونُصرة المظلوم، فقد جعله هذا موضع غضب الرافضة، التي تخلّت عنه في أحلك الظروف، تماماً كما هو حادثٌ اليوم من تخلٍّ مُخزٍ لقائمةٍ طويلةٍ من قادة العرب والمسلمين عن القضية

الفلسطينية والشعب الفلسطيني المظلوم، وصمتاً مُخزٍ على جرائم التحالف "الصهيو - أميركي" في فلسطين والمشرق العربي.

ويا لها من مفارقة مخزية بين عبيد الدنيا وعباد الله الصالحين فبعد أن أحصى ديوان الإمام زيد عليه السلام من كتبهم 100 ألف مُبايع على السمع والطاعة، لم يخلُص منهم سوى 218 إنسان، ليواجهوا 12 ألفاً من مقاتلة الطاغية الأموي هشام بن عبدالملك، وقيل 15 ألف جبار متسلِّط، بينهم 2300 من رماة السهام المحترفين، استقدمهم هشام من السِند، ولولاهم لما تمكن الأمويين من القضاء على الإمام.

ولم يكتفِ المتثاقلين والمخذولين بالتخلّي عن الإمام وقت المواجهة، بل وأطلقوا العنان لألسنتهم السليطة، فنسجوا الأقاصيص وقدحوا في شرعية خروجه، متذرّعين بحُججٍ واهية، ولا عجب فهم مجرّد صدىً شائه لخوارج صفين.

أجواء الثـــــورة

قـال الإمـام جعفـر بـن محمـد عليهـما السـلام: "ضاها خـروج عمـي زيد، خروج رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وآله وسـلم يـوم بدر".

حـدد الإمـام زيـد عليـه السـلام أول ليلة من شـهر صفر لسـنة 122 هـ، موعـداً لانطلاق شرارة الثـورة، غـير أن تخـاذل النـاس عنـه، ونكثهـم البيعـة، وانكشـاف أمر الثـورة، وخروج الأمويـين عليـه، دفعـه للخـروج في 23 محـرم 122 هــ، واسـتمرت الحـرب إلى 25 محـرم 122 هــ، ونـادى بشـعار رسـول اللـه صلى اللـه عليه وآله وسـلم في غزوة أُحـد: "يا منصور أمـت"، وكانـت المعركة في حواري مسـجد الكوفـة، واحتجزت قوات بنـي أمية جمع غفير من أصحـاب الإمـام داخـل جامـع الكوفـة، فأتاهـم أحـد قـادة الإمام يُسـمّى "نصر بـن خزيمة" مـع مجموعـة من أصحابـه، وادخلوا الرايات عليهـم من نوافذ المسـجد، وصرخ فيهم نصر: "يـا أهـل الكوفـة اخرجـوا مـن ذل الدنيا إلى عـز الأخرة"، لكـن لا حياة لمـن تنادي.

في 25 محـرم 122 هــ أُصيـب الإمام بسـهمٍ غـادر في جبهته الشريفة، فلـما أتى الطبيب، قـال: إذا خرج السـهم، فاضـت روح الإمام.

ابتسم الإمام بوجهه، وقال: "أرحني".

وطلبـه جيـش الأمويـين ميتـاً، ورصـدوا لمـن يدل عليـه جائزة ثمينـة، قال الفقيـه حُميد في "الحدائـق الورديـة": ولمـا تُـوفي عليـه السـلام اختلـف أصحابـه في دفنه، ثـم اتفقوا على أن عدلـوا بنهـرٍ عـن مجـراه، ثـم حفـروا له ودفنـوه، وأجـروا الماء عـلى ذلك الموضـع، وكان معهـم في تلـك الليلة غلامٌ سـندي.

فلـما أصبـح نـادى مُنـادي يوسـف بـن عمـر: "مـن دلّ عـلى قـبر زيـدٍ، كان لـه مـن المال كـذا وكـذا"، فدلهـم عليـه ذلـك الغـلام، فاسـتخرجوه، وحـزوا رأسـه ووجهـوا به إلى هشـام، وصلبـوا جثتـه الطاهـرة عـلى جـذع رُمّـان بالكُناسـة بأمـره لواليه بعـد أن وصـل إليه رأس الإمـام: "أن اصلبـه عريانـاً"، ولم يكتفِ بصلب الجسـد الطاهر، بل وصلـب الرأس الشريف عـلى بـاب دمشـق كـما يذكـر المسـعودي، وأضاف الأصفهاني، أن هشـاماً هشّـم الله جسـده في

نـار الحطيـم، بعـث بجائـزة لمن أتى إليـه بالرأس الشريف، فهـل بعد هذا العهـر في الإجرام عُهر.

و"الكُناسـة"، موضـعٌ في سـوق الكوفـة مُخصـصٌ للقمامـة، والمفارقـة العجيبـة تجهيـز الإمـام عـلي بـن أبي طالـب عليـه السـلام جيشـه في هـذا الموضع وسـار به إلى صفـين، ومن بعـده جهـز الإمام الحسـين بن علي عليه السـلام جيشـه بذات الموضع وسـار بـه إلى كربلاء، وهـذا يؤكـد لنـا بـأن صلـب الإمـام زيـد عليـه السـلام في هـذا الموضـع لم يكن صُدفـة، بل هـو اختيـار مُتعمّـد لأهـداف في غايـة الوضوح لمن تجرّد عـن داء التعصّب، وهـو قمع ثورات أهـل البيـت عليهم السـلام بعـد إمامهـم المصلوب.

بعـد أن وصـل رأس الإمـام إلى هشـام بـن عبدالملك، وجه بأن يُطاف بـه في البلدان، حتى انتهـوا بـه إلى قـبر رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم، وطاف بـه جنـوده في مدينة رسـول اللـه 7 أيـام، وأُمـر أهـل المدينـة أن يتـبرؤوا مـن الإمـام عـلي والإمـام زيـد عليهـما السـلام، وهنـاك مـن يـرى بأنـه تـم أخـذ رأس الإمـام سراً مـن المدينـة ونقلـه إلى الجامـع الأعظـم في مـصر، ودفنـه هنـاك، ويقـال أن الأنـوار تُـرى عليـه، وما نميـل إليه بقاء رأسـه الشريـف في البقيـع، وهـذا أيضـاً رأي السـيد العلامـة مجـد الديـن المؤيدي.

بقي جسـد الإمام مصلوباً سـنة وأشـهراً، وقيل: وأياماً، وقيل: سـنتين، وقيل: أربع سـنوات إلى أن ظهـرت رايـات أبي العبـاس بخراسـان، والمؤكد بقائه مصلوباً إلى أيـام الوليد بن يزيد بـن عبدالملـك - تـولى الحكم في نهاية سـنة 125 هـ، وفي عهده خرج الإمـام يحيى بن زيد عليـه السـلام، فأمـر الوليـد واليه عـلى الكوفة يوسـف بن عمـر الثقفي بإنزال جسـد الإمام زيـد وحرقـه ووضـع رماده في قواصير، ونثره في ميـاه الفرات، مُرتجـزاً ومُتفاخراً: "والله يـا أهـل الكوفـة لأدعنّكم تأكلونه في طعامكـم وتشربونه في مائكم".

ومـن كراماتـه سـلام اللـه عليـه بعـد استشـهاده تعمّـد طواغيـت بنـي أميـة صلبـه عارياً، فسـخّر اللـه مـا يمنـع من كشـفه عند صلبـه، فكانـت العنكبـوت تأتي ليـلاً وتنسـج خيوطها عـلى عورتـه، وكانـوا إذا أصبحـوا هتكـوا نسـجها بالرمـاح، وفي إحـدى المـرات أتـت امـرأة

مؤمنة فطرحت خمارها عليه فالتاث - التف وانعقد حول منطقة العورة، فصعدوا فأزالوه، فاسترخت سرته حتى غطت عورته إلى ركبته، ما ستر جميع ذلك.

ومنها: ظهور رائحة المسك منه بعد صلبه، حتى قال رجلً لآخر: "أهكذا توجد رائحة المصلوبين؟".

فسمعا هاتفاً يقول: "هكذا توجد رائحة أبناء النبيين، الذين يقضون بالحق وبه يعدلون.

وكان منظر الجسد الشريف أمام الناس، يزوّد الإيمان وحب أهل البيت في قلوبهم، على عكس ما كان بنو أمية يبتغون، ولما كثُرت الآيات حال بقائه أحرقوه، وذروه في البحر، فاجتمع في الموضع كهيئة الهلال، قال الديلمي - مؤلف كتاب القواعد: "قد رأيناه، ويراه الصديق والعدو، بلا منازع".

ولله دُر القائل:

لم يكفهم قتله حتى تعاقبه.. نبش وصلب وإحراق وتغريق

أهمية وثـمار الثورة

كان لثورتـه سـلام اللـه عليـه إسـهام كبـير في نسـف حواجـز الخـوف في نفـوس الأمـة وتحريـك الوعـي السـياسي والفكـري والجهـادي، والحفاظ على بقاء واسـتمرارية الإسـلام المحمـدي، وفي هـذا **يقـول السـيد عبدالملـك الحـوثي (يحفظـه اللـه): "كان لحركـة ونهضـة الإمـام الشـهيد زيـد بن عـلي عليه السـلام، وجهـاده، واستشـهاده، إسـهامٌ كبـيرٌ في اسـتمرارية الإسـلام المحمديِّ الأصيل، فكـراً، وثقافةً، ومشروعـاً عملياً، وثـورةً في وجـه الطغيـان، وتأثـيراً في صناعـة المتغـيرات، كـما كان ذلـك أيضـاً امتـداداً لنهضـة جـده الإمـام الحسـين سـبط رسـول اللّٰه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم، وأعطـى للحـق دفعـاً وحُضـوراً؛ كمـشروع عمـلي وكموقف".**

وتعتـبر ثورتـه الـشرارة الأولى للانفجـار الشـعبي الـذي أطـاح بالحكـم الأمـوي الجائر، وقـضى عـلى معـالم زهـوه واسـتبداده، وهتك أقنعـة الزيف التي كان يسـتتر وراءهـا، ورغم استشـهاد الإمـام زيـد فـإن ثورتـه لم تنتـه باستشـهاده، ولم تمـت بموتـه، بـل تحولـت كل قطـرة دم إلى شُـعلة نـار تحـرق أعـداء اللّـه وتُضـئ الـدرب الرسـالي لحملـة مشـاعل النور والحيـاة، ومـا زالـت أصـداء كلماتـه تـرنّ في أذن التاريخ.

خلود الثـــــورة

استشهد الإمام زيد بن علي عليهما السلام في ساحة المعركة شُجاعاً حُرّاً، كجده الحسين بن علي عليهما السلام، لم يرضَ بالدَنِيَّة في دينه، ولم يرضَ أن يرى الباطل يرتفع، والحق والسنة تُخفَض، والشرع يُهدَم، والظلم تقوى شوكته، ولم يرضَ بإرهاق النفوس بالاستبداد، وإمراض القلوب بالبدع.

ورغم كل ما فعله بني أمية إلا أن باطلهم باء بالخسران، فقد كانت الثورة الحسينية إيذاناً بزوال الدولة الأموية السفيانية، بينما قادت ثورة حليف القرآن إلى زوال الدولة الأموية المروانية، وما بين الثورتين 61 سنة، وما بين الثورة الحسينية وهجرة رسول الله من مكة إلى المدينة المنورة 61 سنة، وفي هذا سرٌّ عظيم.

رسم لنا الإمام زيد عليه السلام كيف نكون مضطهدين فنثور وننتصر من أجل قضية ومبدأ وثوابت راسخة، لا تزعزعها الأعاصير، ليجسّد لنا ما يجب أن يكون عليه المؤمن الرسالي، راسماً لنا بأحرفٍ من نور أروع صور التفاني والغيرة والإخلاص وحب الخير لكل الناس.

وارتقى شهيداً من أجل أن تصلنا القيم الإسلامية الأصيلة بعيداً عن التزييف والتحريف، ونحن مطالبون اليوم، أكثر من أي وقتٍ مضى بالوفاء له سلام الله عليه، من خلال نُصرة الشعب الفلسطيني المظلوم، والاستبسال في مقارعة المطبعين والمنبطحين، ومواجهة إمبريالية هولاكو البيت الأسود وأذنابه من صهاينة العرب.

وما يريده منا اليوم هو ما حدده عند خروجه، والمفهوم منه ضرورة العودة إلى ينابيع الإسلام، وارتشاف عوامل القوة والنصر منها، والقيام ضد مغول العصر في جزيرة العرب، ومن سار على نهجهم من المطبعين والمنبطحين والمتاجرين بالدين وقضايا الأمة المصيرية، وكسر الأسوار اليزيدية التي أحطنا بها أنفسنا، وأن نكون يدٌ واحدة وصفاً واحداً، في وجه الغزاة والمحتلين، ورفع راية العزة والكرامة، ورفض الذلة والمهانة، وتوحيد لغتنا وموقفنا ضد هولاكو البيت الأسود، وكل العملاء والخونة، لنقول

لهم بلسان الواثق بالله: "كفاكم ظُلماً وتجبراً وطغيانا ومتاجرة بقضايا الأمة وآلامها وأحلامها، كفاكم إجراماً وسفكاً لدماء الأبرياء في غزة وأرض الكنانة واليمن ولبنان".

السلام على حليف القرآن، يوم وُلِد، ويوم أُستشهد، ويوم نُبش قبره، ويوم صُلب، ويوم أُحرق وذُرّ رماده الطاهر في فرات العراق، السلام على الأرواح الطاهرة التي جددت الدين، وفتحت باب الجهاد إلى يوم الدين، من أجل الحفاظ على إسلامنا، دين الرحمة والسلام، السلام على شهداء غزة، وفلسطين واليمن ولبنان.

المراجـــــع:

1 - كلمة قائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد عليه السلام، 1442هـ، 1445 هـ.

2 - الإمام يحيى بن الحسين الهاروني، الإفادة، دار الحكمة اليمانية، الطبعة الأولى 1996.

3 - العلامة أحمد بن محمد الشرفي، اللآلئ المضيئة، الجزء الأول، نُسخة إلكترونية.

4 - العلامة الحُجة مجدالدين بن محمد المؤيدي، التحف شرح الزلف، الطبعة الخامسة.

5 - العلامة الشهيد حميد بن أحمد بن محمد المحلي، الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، الجزء الأول، طبع مكتبة مركز بدر العلمي الثقافي، الطبعة الأولى - 2002.

6 - العلامة علي عبدالكريم الفضيل، الزيدية نظرية وتطبيق، جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن - عمان، الطبعة الأولى - 1985.

7 - العلامة يحيى الفضيل، من هم الزيدية، جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن - عمان، الطبعة الثالثة - 1981.

8 - العلامة أحمد محمد الهادي، التاريخ الإسلامي، الجزء الأول، الطبعة الثانية 2011.

9 - العلامة سيد أحمد بن محمد السيد، شذرات من حياة الإمام زيد بن علي عليهما السلام، رابطة العلماء السوريين، 21 مايو 2022.

10 - حمدي محمد الرازحي، استراتيجية الوعي الثوري في فكر الإمام زيد بن علي عليه السلام.. الأســـس والمنطلقات، يمن ثبات.

11 - رحيم حلو محمد البهادلي وكوثر ماجد عبده علي العطواني، ثورة الشهيد زيد بن علي دراسة في الأسباب والنتائج، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم والدراسات الثقافية، البصرة - العراق، 2017.

12 - زهير سالم، الإمام الفقيه زيد بن علي، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، لندن.

13 - زيد يحيى المحبشي:

- وقفة تأمل في ذكرى استشهاد حليف القرآن، صحيفة الأمة، العدد 235، 4 أبريل 2002.
- حليف القرآن حروف مضيئة، الأمة، العدد 293، 18 مارس 2004.
- ثورة حليف القرآن والثورة البرتقالية، صحيفة الأمة، العدد 325، 10 مارس 2005.

14 - محمد الصياد، الإمام زيد الهاشمي.. ثار على الأمويين فصلبوه أربع سنين ومهّد لنجاح العباسيين وأسس مذهباً فقهياً يتبنى الثورة المستمرة، الجزيرة نت، 18 مايو 2021.

15 - الدكتورة فاطمة عبدالمنعم سعيد الصراف، ثورة زيد بن علي وأثرها على قيام الدولة العباسية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، جامعة الكوفة، العدد 75، ديسمبر 2023.

16 - الدكتور يحيى أبو زكريا، زيد بن علي الفقيه الثائر، برنامج أ ل م، قناة الميادين، 5 مايو 2016.

17 - موقع المكتبة الزيدية على الشبكة العنكبوتية، الإمام زيد بن علي.

18 - موقع قناة الكوثر، ثورة زيد الشهيد عليه السلام امتداد لنهضة الامام الحسين عليه السلام، 8 سبتمبر 2021.

19 - موقع موسوعة المعرفة، الإمام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

20 - موقع مجالس آل محمد، الإمام زيد بن علي عليه السلام.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات